

مناهج البحث التربوي

وينكر الخرابشة (٢٠٠٧) ان المنهج التجريبي هو "المنهج الذي يستخدم التجربة العلمية في دراسة الظاهرة او الموضوع، ودراسة متغيراتها حيث يمكن التحكم في المتغيرات بدقة، والسيطرة المحكمة على ظروف إجراء التجربة ويمكن أيضا عزل المتغيرات المادية، وقياسها بدقة". (الخرابشة، ٢٠٠٧)

ثانياً - مصطلحات منهج البحث التجريبي :

للتعرف على المنهج التجريبي هناك عدة مصطلحات ينبغي التعرف عليها وهي :

أ- التجربة :

ويقصد بها تطبيق عامل معين على مجموعة دون اخرى لمعرفة ما يحدث من أثر.

ب- المتغير المستقل :

وهو العامل الذي نريد أن نقيس مدى تأثيره على الموقف ويسمى العامل التجريبي او المتغير التجريبي (عبيدات واخرون، ١٩٨٨)؛ فالتجربة في اوضح صورها محاولة من جانب الباحث لدراسة تأثير عامل معين (العامل التجريبي) على ظاهرة معينة، وإن هذا العامل التجريبي يسمى بالمتغير التجريبي او المستقل.

ج- المتغير التابع :

وهو النتيجة التي يقاس أثر تطبيق المتغير المستقل عليها؛ فإذا كان العامل التجريبي يؤثر فعلاً في الظاهرة المدروسة، فلا بد أن تتغير بتغيره، ويسمى التغير في الظاهرة بالمتغير التابع (ملحم، ٢٠٠٥).

أي انه يمثل الظاهرة التي يدرسها الباحث من خلال ملاحظة مدى تغيرها بتغير قيم المتغير المستقل. (الخرابشة ٢٠٠٧)

د- المجموعة التجريبية:

وهي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي أو المتغير المستقل لمعرفة تأثير هذا المتغير عليها. (عبيدات وآخرون ، ١٩٨٨)

هـ - المجموعة الضابطة:

وهي المجموعة المكافئة للمجموعة التجريبية في نوعيتها، وهي الظروف التي تمر عليها؛ أي أنها مجموعة تشبه تماماً المجموعة التجريبية في جميع خصائصها عدا تطبيق التجربة فلا تخضع لها. (ملحم ، ٢٠٠٥)

مما سبق فالمجموعة الضابطة لا تتعرض للمتغير التجريبي، وتبقى تحت ظروف عادية وتقدم هذه المجموعة فائدة كبيرة للباحث حيث تكون الفروق بين المجموعتين التجريبي والضابطة ناتجة عن المتغير التجريبي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية فهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة. (عبيدات وآخرون ، ١٩٨٨)

و- العشوائية:

ونعني بها تعيين افراد عينة الدراسة في المجموعة التجريبية او المجموعة الضابطة اساس عشوائي.

ي- المتغيرات الخارجية:

وهي المتغيرات التي يلزم ضبطها لتكون بدرجة متساوية في المجموعتين الذ والضابطة.

ز- الاختبار القبلي:

وهو الاختبار الذي تختبره المجموعتان التجريبية او الضابطة قبل اجراء التجربة.

ر- الاختبار البعدي:

وهو الاختبار الذي نخبره المجموعتان التجريبيية والضابطة بعد اجراء التجربة.

س- ضبط المتغيرات (الدخيلة):

أي حصر المتغيرات الخارجية ذات الاثر على التجربة عدا المتغير المستقل وذلك بهدف عزلها حتى يمنع اثرها على النتيجة من اجل الحكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة تقيية، لذا نحتاج إلى ضبط المتغيرات اثناء اجراء التجارب.

ش- الصدق الداخلي:

ويقصد به الى أي قدر يمكن القول بأن التجربة حقيقة عملت فرقاً؛ بحيث يكون البحث صادقاً بالدرجة التي يمكن أن يعزى فيها الفرق بين المجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة الى المعاملة (المتغير المستقل) وليس الى متغيرات أو عوامل دخيلة كانت قد أثرت قبل المعاملة أو في اثنائها بصرف النظر عن مصدر هذه العوامل؛ وهناك عدة عوامل تؤثر على الصدق الداخلي للبحث كتاريخ حدوث التجربة؛ ونضج الأفراد؛ وموقف الاختبار (كتأثير الاختبار القبلي على الاختبار البعدي) إن لم كان هناك تشابه بين الاختبارين) واختيار افراد المجموعات، والإهدار، وتفاعل النضج مع الاختبار الصدق الخارجي :

ويقصد به إلى اي قدر يمكن أن تعمم نتائج البحث؛ اذ يكون البحث صادقاً بالدرجة التي يتمكن فيها الباحث من تعميم نتائج بحثه خارج العينة؛ وفي مواقف تجريبيية مماثلة.

وهناك عوامل تؤثر على الصدق الخارجي أبرزها تأثر الافراد بالاختبار القبلي، وعدم صدق تمثيل العينة للمجتمع الاصلي للدراسة، وتأثير بعض الاجراءات التجريبيية على اتجاهات مجموعات التجريب، وتأثر الفرد بالتجارب السابقة عند خضوعه لأكثر من عملية تجريب في فترة زمنية معينة (ابراهيم وابو زيد، ٢٠٠٩) و (ملحم، ٢٠٠٥)

ويعرف ايضاً بأنه " طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات".

(الرشيدي، ٢٠٠٠)

مناهج البحث التربوي

كما يذكر (عبيدات وآخرون، ١٩٩٧) بأن المنهج التجريبي يُعرف بأنه المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة والتي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة. (عبيدات وآخرون، ١٩٩٧)

ثالثاً - خصائص البحث التجريبي:

هناك ست خصائص يتميز بها البحث التجريبي وهي :

١- التكافؤ الاحصائي بين افراد المجموعات المختلفة وعادة ما يتم ذلك بالتوزيع العشوائي للأفراد.

٢- مقارنة مجموعتين او اكثر من الافراد.

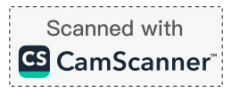
٣- المعالجة المباشرة لمتغير مستقل واحد على الاقل.

٤- قياس كل متغير تابع.

٥- استخدام الاحصاء الاستدلالي.

٦- تصميم يوفر اقصى ضبط ممكن للمتغيرات الخارجية. (ابو علام، ١٩٨٩)

١	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي
٢	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي
٣	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي
٤	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي
٥	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي
٦	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي	تصميم المجموعة الواحدة ذات الاجناب البعدي



رابعاً - أنواع التصميمات التجريبية:

أ - التصميمات التمهيدية أو الأولية:

تعد هذه المجموعة من التصميمات التجريبية ضعيفة رغم شيوع استخدامها من قبل الباحثين، فهي تمثل اجزاء مبتورة من تصاميم تجريبية تفنقر الى الصدق (ملحم، ٢٠٠٥) وذلك لأن الباحث لا يستطيع ان يضبط المتغيرات الخارجية بصورة تمنع من تأثير هذه عوامل؛ وتتمثل هذه التصميمات في:

عوانق المخرج	عوانق الصدق الداخلي	مثال	التوضيح	المسمى
تفاعل الاخذ مع التجربة	- التاريخ	تطبيق برنامج تعليمي على مجموعة من الطلبة ثم اجراء اختبار بعدي	وهنا يطبق المتغير المستقل على مجموعة واحدة وهي المجموعة التجريبية، ومن ثم يجري لها اختباراً بعدياً؛ لغرض معرفة اثر المتغير المستقل على أفراد المجموعة.	تصميم دراسة حالة لمجموعة واحدة
- تفاعل الاختبار مع التجربة	- النضج	الاهدار	(ملحم، ٢٠٠٥) و (ابوعلام، ١٩٨٩) و (عدس، ١٩٩٩).	تصميم قبلي بعدي لمجموعة واحدة
- تفاعل الاختيار مع التجربة	- التاريخ	تقدم مستوى ادائهم في المادة الدراسية.	يعني اجراء اختبار قبلي على المجموعة التجريبية؛ بغية معرفة مستوى أفرادها قبل اجراء التجربة؛ ثم يتم تطبيق المتغير المستقل، وبعد ذلك يجري لهم اختبار بعدي لمعرفة اثر التجربة عليهم (ملحم، ٢٠٠٥) و (ابوعلام، ١٩٨٩) و (عدس، ١٩٩٩).	
	- الاختبار	اجراء اختبار قبلي لتحديد مستوى معرفتهم بالمادة الدراسية، ثم بعد ذلك تطبيق البرنامج التعليمي عليهم، ومن ثم اجراء اختبار بعدي لمعرفة مدى تقدم مستواهم في المادة الدراسية.		
	- الاهدار	اداة القياس		
	- الاختيار بين الاختيار والنضج			

عوائق الصدق الخارجي	عوائق الصدق الداخلي	مثال	التوضيح	المسمى
- التفاعل بين الاختيار والتفاعل	- الاختيار - الإهدار - التفاعل بين النضج والاختيار	يتم تقسيم الطلبة الى مجموعتين فغير متكافئتين تجريبية وضابطة، ويتم تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية فقط، ويعد ذلك يجري اختبار بعدي للمجموعتين لمعرفة اثر التجربة.	ويعني أن هناك مجموعتين غير متكافئتين، حيث تكون الاولى تجريبية، والثانية ضابطة؛ ونجري التجربة على المجموعة الاولى ففي حين تحجب التجربة على المجموعة الثانية، وبعد ذلك يجري اختبارا بعدياً للمجموعتين؛ وذلك لأجل معرفة اثر التجربة، وبالتالي التمييز بين المجموعتين. (ملحم، ٢٠٠٥) و (عدس، ١٩٩٩) و (ابوعلام، ١٩٨٩)	مجموعتين تفاعلية تفاعلية مجموعتين تفاعلية (بطة)

المجموعتين التجريبية او المتساوية
١) صفين المجموعتين التجريبية والخبرشة والفاصلة المتكافئة

٢) صفين متساويين للمجموعتين التجريبية والخبرشة
٣) صفين متساويين للمجموعتين التجريبية والخبرشة

مناهج البحث التربوي

ب- التصميمات التجريبية الجيدة أو المثالية:

وهي التي يتم فيها اختيار أفراد المجموعة التجريبية عشوائياً؛ كما يتم فيها حصر المتغيرات الخارجية المؤثرة على التجربة، من خلال التغلب على مهددات الصدق الداخلي والصدق الخارجي. ومن تصميمات هذا النوع :

المسمى	التوضيح	مثال
تصميم الاختبار البعدي باستخدام المجموعة الضابطة	<p>ويعني ان هناك مجموعتين متكافئتين، الاولى وهي التجريبية، والثانية ضابطة يتم اختيار افراد كل مجموعة بصورة عشوائية، لا يجري للمجموعتين اختبار قبلي، وتخضع المجموعة الاولى للتجربة (المتغير المستقل)، وتحجب التجربة عن المجموعة الثانية، وبعد نهاية مدة التجربة يجري اختبار بعدي للمجموعتين؛ بهدف معرفة أثر التجربة على المجموعة الاولى.</p> <p>(ملحم، ٢٠٠٥) و(ابو علام، ١٩٨٩).</p>	<p>يتم تقسيم الطلبة الى مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة، ويتم تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية فقط، وبعد ذلك يجري اختبار بعدي للمجموعتين لمعرفة اثر التجربة.</p>

المثال	التوضيح	المسمى
يتم تقسيم الطلبة الى اربع مجموعات، مجموعتان تجريبيتان و مجموعتان ضابطتان، ويجري اختبار قبلي على مجموعتين تجريبية وضابطة فقط، ويتم تطبيق البرنامج التعليمي على مجموعة تجريبية تم اختبارها قبلياً وعلى مجموعة تجريبية لم يتم اختبارها قبلياً ومن ثم يجري اختبار بعدي لكافة المجموعات، لمعرفة اثر التجربة.	ويعني ان هناك اربع مجموعات: مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان، يتم اختبار أفرادها عشوائياً. ويجري اختبار قبلي على مجموعتين تجريبية وضابطة، ويحجب على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتجري التجربة (المتغير المستقل) على مجموعة تجريبية تعرضت لاختبار قبلي، ومجموعة تجريبية لم تتعرض لاختبار قبلي، وتحجب التجربة عن المجموعتين الضابطتين، وبعد نهاية مدة التجربة يجري اختبار بعدي للمجموعات الاربعة؛ بقصد معرفة اثر التجربة على المجموعتين التجريبيتين (عدس، ١٩٩٩)	تصميم سولمون للمجموعات الاربعة

عنوان الصدق الخارجي	عنوان الصدق الداخلي	مثال	التوضيح	المسمى
تفاعل الاختبار مع التجربة	التاريخ	يتم اختبار مجموعة الطلبة عدة اختبارات قبلية ، وبعد تطبيق البرنامج التعليمي عليهم يتم اختبارهم عدة اختبارات بعدية.	وفيه يتم اخضاع مجموعة واحدة تجريبية للمتغير المستقل بعد ان يتم اختبارها اختباراً قبلياً متكرراً، ثم تختبر ايضاً بعد التجربة بعدد من الاختبارات البعدية لمقارنة نتائجها بنتائج الاختبارات القبليّة من اجل معرفة اثر المتغير المستقل. (ابوعلام، ١٩٨٩) و (عدس، ١٩٩٩).	تصميم السلام الزمنية

زيد قريظنا بجمعنا
 من يشاء يستعملنا نيتهم جميعا
 في يومنا هذه فليكن شعبي
 في شعبي السيفنا في شعبي
 شعبي شعبي شعبي شعبي شعبي
 زيد قريظنا بجمعنا
 من يشاء يستعملنا نيتهم جميعا
 (٤٤٤٤)

ج- التصميمات شبه التجريبية أو شبه المعنوية:

وهي التي لا يتم فيها الاختيار العشوائي لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة، ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية كما

هو الحال في التصميمات التجريبية؛ أي تقع هذه التصميمات في موقع وسط بين التصميمات التمهيدية والتصميمات التجريبية المعنوية. ومن أهم تصميمات المنهج التجريبي:

عنوان الصدق الخارجي	عنوان الصدق الداخلي	مثال	التوضيح	مسمى
- تفاعل الاختبار مع التجربة		يتم تقسيم الطلبة الى مجموعتين غير متكافئتين تجريبية وضابطة، ويتم اجراء عدة اختبارات قبلية للمجموعتين، ومن ثم تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية فقط، وبعدها تجرى عدة اختبارات بعدية للمجموعتين، لمعرفة اثر التجربة.	الفرق بينه وبين التصميم السابق أن يُطبق على مجموعتين تجريبية وضابطة لكنهم غير متكافئتين (ابوعلام، ١٩٨٩) (عدس، ١٩٩٩)	تفاعل الاختبار مع التجربة
- تفاعل الظن التجريبية للـ		يتم تدريب الطلبة على البرنامج التعليمي ومن ثم اجراء اختبار بعدي لهم، ثم يتم حجب التدريب عنهم، يليه اختبار بعدي، وهكذا بالتناوب بين التدريب وحجبه.	هذا التصميم يتضمن تطبيق المتغير المستقل على مجموعة ما لعدة مرات بالتناوب مع حجبها عنه، مع تطبيق اختبار بعدي في كل مرة سواء تم تعريض المجموعة للمتغير أو حجبها عنها.	تفاعل الظن التجريبية للـ
- تداخل التجريبي				تداخل التجريبي

المسمى	التوضيح	مثال	عوائق الصدى الداخلي	عوائق الصدى الخارجي
تصميم تدوير المجموعات	يعمل الباحث على إعداد مجموعتين متكافئتين ويعرض الأولى للمتغير التجريبي الأول، والثانية للمتغير التجريبي الثاني؛ وبعد فترة يخضع الأولى للمتغير التجريبي الثاني، ويخضع الثانية للمتغير التجريبي الأول، ثم يقارن بين أثر المتغير الأول على المجموعتين وأثر المتغير الثاني على المجموعتين كذلك، ويحسب الفرق أثر المتغيرين. (محبوب، ٢٠٠١) و (عبيدات وآخرون، ١٩٨٨)	يتم تقسيم الطلبة الى مجموعتين متكافئتين ومن ثم يدرب المجموعة الأولى على برنامج تعليمي ما؛ بينما يدرب المجموعة الثانية، على استراتيجية تعليمية معينة، وبعد فترة يتم التدريب بالعكس، ثم يقارن بين أثر المتغيرين على المجموعتين ويحسب الفرق.	الصدى الداخلي	الصدى الخارجي

خامساً - انواع المتغيرات:

بعضها ومنها:

هناك ثلاث انواع للمتغيرات التي قد يتأثر بها المتغير التابع، الامر الذي يتطلب من الباحث القيام بعملية ضبط هذه المتغيرات، لئلا يتسبب له إخضاع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل؛ وتتمثل أنواع هذه المتغيرات فيما يلي:

بعضها ومنها:

أ- المتغيرات الخاصة بالمفحوصين:

بعضها ومنها:

وتتمثل في الخصائص المتوافرة في الافراد الذي تجري عليهم التجربة مثل: الجنس، والعمر، والتأهيل العلمي، الخبرة... الخ؛ ويفترض على الباحث هنا ان تكون المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين.

ب- المتغيرات الخاصة بإجراءات التجربة:

وتتمثل في تعليمات التجربة، وأدواتها، وظروفها (زمنها ومكانها)؛ لضمان صحة النتيجة التي تتوصل إليها التجربة والمتعلقة بأن التغيير في المتغير التابع يعود الى تأثير المتغير المستقل فقط وليس الى عوامل أخرى.

بعضها ومنها:

ج- المتغيرات الخارجية:

وتتمثل في عوامل الطقس، مثل: درجة الحرارة، والتهوية والضوضاء، والإضاءة، والفترة المخصصة لاجراء التجربة، واختلاط أفراد المجموعتين معاً، وبالتالي استفادة أفراد المجموع الضابطة من افراد المجموعة التجريبية. هذه المتغيرات قد يكون لها تأثير في المتغير التابع وبالتالي يزاحم أثر المتغير المستقل ويقلل من ظهوره (النوح، ٢٠٠٤)

سائماً - خطوات تطبيق المنهج التجريبي:

تختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي باختلاف تصميماته، وتتلخص خطوات البحث

التجريبي فيما يلي:

١ - الشعور بالمشكلة وتحسسها.

٢ - تحديد ماهية المشكلة.

٣ - مراجعة الكتابات ذات الصلة بمشكلة البحث.

٤ - تحديد مجتمع البحث، ثم عينه منه بطريقة الأسلوب العشوائي.

٥ - اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختباراً قليباً.

٦ - تقسيم عينة البحث عشوائياً الى مجموعتين، واختيار أحدهما عشوائياً لتكون مجموعة

تجريبية.

٧ - إخضاع المجموعة التجريبية للتجربة أو المتغير المستقل، ومنع التجربة عن المجموعة الأخرى والتي تسمى بالمجموعة الضابطة.

٨ - إجراء اختبار بعدي للمجموعتين: التجريبية والضابطة.

٩ - تحليل المعلومات؛ بغية مقارنة نتائج الاختبار البعدي بنتائج الاختبار القبلي، باستخدام

وسيلة احصائية ملائمة من أجل تفسير النتائج.

١٠ - عمل ملخص البحث، تعرض فيه أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات

والمقترحات التي يقترحها الباحث. (العساف، ١٩٨٩)

مساباً - مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

١- مزايا المنهج التجريبي:

- ١- تعدد تصميمات المنهج التجريبي وتطور وسائل القياس، مما جعل منه منهجاً مرناً يمكن تكييفه لحالات كثيرة، خصوصاً مع طبيعة الظاهرة الانسانية التي يصعب معها ضبط المتغيرات الخارجية. (العصاف، ٢٠١١: ٢٩٧).
- ٢- يسمح بتكرار التجربة اكثر من مرة في ظل الظروف نفسها، ومن قبل الباحث نفسه او غيره، بقصد التأكد من صحة نتائج البحث.
- ٣- يساعد الباحث في استكشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة اكثر، كونه يتيح للباحث فرصة التغيير المقصود والمنظم على المتغير المستقل (التجريبي) لمعرفة مدى تأثيره على المتغير التابع.
- ٤- الباحث في المنهج التجريبي لا ينتظر حدوث الظاهرة حتى يبحث فيها، بل يسعى لإيجاد الظروف، وتوفير الشروط الملائمة لحدث معين ثم يلاحظ، ويحلل ويفسر، ويخرج بنتائج قابلة للتعميم. (الخرابشة، ٢٠٠٧)
- ٥- نتائج البحث التجريبي تتمتع بدرجة من الصدق والثقة بها.
- ٦- ذهابه إلى أبعد من وصف ما هو كائن من الظواهر والاحداث، فهو يدرس الأسباب والعوامل التي تقف وراء حدوث الظاهرة.
- ٧- امكانية استخدام البحوث التجريبية للتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً من الظواهر.

(عطية، ٢٠٠٩)

ب- عيوب المنهج التجريبي:

- 1- يتطلب استخدام المنهج التجريبي اتخاذ إجراءات إدارية متعددة، فالباحث الذي يريد استخدام هذا المنهج قد لا يستطيع بمفرده القيام بالتجربة، مما يدفعه للاستعانة بجهات أخرى لمساعدته.
 - 2- لا تزود التجربة الباحث بمعلومات جديدة وإنما تمكنه من التحقق من صحة المعلومات ويتأكد من وجود علاقة معينة.
 - 3- تتأثر دقة النتائج بمقدار ضبط الباحث للمتغيرات المؤثرة، وتزداد صعوبة عملية الضبط إذا كان البحث عن ظاهرة إنسانية.
 - 4- تتم التجارب في ظروف يصطنعها الباحث بعيدة عن الظروف الطبيعية، وبالنسبة للأفراد المشاركين في التجربة قد يميلون إلى تعديل سلوكهم عن غير المألوف لديهم.
 - 5- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات في الظاهرة نظراً لصعوبة حصولها.
 - 6- التحيز والذي قد ينجم من الباحث نفسه أو الأشخاص الذين تجري عليهم التجربة.
 - 7- صعوبة تمكن الباحثين اختيار مجموعتين متكافئتين تماماً مما يؤثر على نتائج التجربة.
 - 8- احتمال وجود الأخطاء التجريبية التي تسبب في الوصول إلى نتائج غير دقيقة مثل: الأخطاء الاجرائية، وأخطاء اختيار العينة وأخطاء توقيت القياسات وتنفيذها.
- (الكلادة وجودة، ١٩٩٩،)